

أصحاب الحرف في سوق أربل وقيساريتهما في كتاب (تاريخ أربل)  
لأبن المستوفي

الاستاذة الدكتورة  
فائزه محمد عزت

جامعة صلاح الدين  
كلية الاداب /قسم التاريخ  
[fayza.izzat@su.edu.krd](mailto:fayza.izzat@su.edu.krd)

<https://www.doi.org/10.31972/ISCHKK19.003>

الكلمات الدالة: أصحاب الحرف ،سوق اربل،قيسارية،كتاب تاريخ اربل،ابن المستوفي

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع (أصحاب الحرف في سوق أربل وقيساريتهما في كتاب تاريخ أربل لأبن المستوفي) المسمى ب (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل) ، ورغم كون الكتاب ضمن كتب التواريخ المحلية على نسق التراجم الا أنه يعطي معلومات في غاية الأهمية عن أصحاب الحرف الذين كانوا يمثلون الوجه الحضري للمجتمع الأربلي .

تم التطرق في هذا البحث الى السيرة الذاتية لأبن المستوفي والتعريف بكتاب تاريخ أربل ، مع اعطاء معلومات تاريخية عن سوق أربل وبناء قيساريتهما وعن أصحاب الحرف ودورهم الأساسي في تنظيم الحياة الاقتصادية في المجتمع الأربلي ، حيث كان الانتساب الى الحرف خلال تلك الفترة سمة بارزة لأصحابها ،وقد تبين نتيجة البحث وجود العديد من أصحاب الحرف مثل الصاغة والخياطين والخراطين والسراجين والصفارين والبقالين والبياطرة و باعة الاقمشة والشعر وجلود الحيوانات ،والفحم ،وباعة الكتب واستنساخها بالأجرة ،وكذلك تمت الإشارة الى الباعة المتجولين الذين كانوا يطوفون في أزقة اربل لبيع بضائعهم.

## المقدمة

يهدف هذا البحث الى ابراز جانب مهم من الجوانب الحضارية لمدينة أربل في فترة حكم السلطان مظفرالدين كوكبرى (586 - 630هـ/1190-1233م ) من خلال لقاء الضوء على أوضاع شريحة مهمة من شرائح المجتمع الأربلي متمثلة بأصحاب الحرف في سوق وقيسارية أربل في مصدر تاريخي مهم ألفه المؤرخ ابن المستوفي الأربلي المولد والمنشأ ،خصيصا لمن ورد أربل من العلماء والادباء والصالحين من الزهاد والمتصوفة بعنوان (تاريخ أربل والمسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامائل).

وتكمن أهمية الكتاب في أن المؤرخ ابن المستوفي (564-637هـ/1168-1239م) كان معاصرا للأحداث التي وقعت خلال حكم الأتابكة لأربل على عهد السلطان مظفرالدين كوكوبري ،لذلك جاءت معلوماته عن أهل الحرف دقيقة ومن جانب اخر ذكر معلومات لم ترد في مصادر أخرى لا وبل أصبح الكتاب مصدرا لمؤرخين عدة جاءوا من بعده ،علاوة على ذلك ركز ابن المستوفي على الجوانب الحضارية بينما ركزت معظم الكتب التاريخية على الأحداث السياسية ،من هنا تكمن أهمية الكتاب الذي كان دافعا لنا في اختيار موضوع حضاري يتعلق بالطبقة العامة

ضمن هيكله المجتمع الأربلي وتحت عنوان : (أصحاب الحرف في سوق أربل وقيساريته في كتاب تاريخ أربل لابن المستوفي) .

يضم البحث ثلاثة مباحث أساسية يتطرق المبحث الأول الى السيرة الذاتية لأبن المستوفي والتعريف بكتاب تاريخ أربل ، ويشمل المبحث الثاني معلومات تاريخية عن سوق أربل بنمطها الجامعة والمتخصصة وبناء قيساريته وتم التطرق في هذا المبحث أيضا الى مؤسسة الحسبة وهي مؤسسة ادارية تتمكن الدولة من خلالها الاشراف على الأسواق ، ويتناول المبحث الثالث أصحاب الحرف وأهم المهن الشائعة لديهم

## المبحث الأول

### نبذة عن سيرة ابن المستوفي والتعريف بكتابه

#### أولا - السيرة الذاتية لأبن المستوفي

هو المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمه بن غالب المكنى بأبي البركات والملقب بشرف الدين والمعروف بابن المستوفي الأربلي ، وهو ينتمي الى قبيلة اللحم العربية.(ابن خلكان ،دبت،4/147)، ولد في أربل سنة (564هـ / 1168م)(الذهبي،46،4/1993،351)، وهو من بيت كبير، وصفهم ابن الشعار قائلا : ((وهم أهل بيت معروف بالجلالة والرئاسة والأصالة لارجل واحد منهم ، هو وأبوه وجده وجد أبيه وعمه واخوانه ، كل يعرف بالمستوفي)) وكان جده المبارك بن موهوب من أبناء مدينة الموصل ، أنتقل هو وأولاده في أيام أبي الهيجاء الحسين بن الحسن موسى بن جلويه الكوردي الهذباني الى اربل و تولى له الاستيفاء (ابن الشعار،5،5/2005،39) في ديوانه والتي كانت من المناصب المهمة ((وهي منزلة عليية في تلك البلاد تنلوزارة)) (اليافعي،4،4/1997،75-76)، ومهمته ضبط الديوان والاشراف على الأمور المالية وجباية ايرادات الامارة (الفلقشندي،1987،9/263) كما تولى والده وعمه صفي الدين نفس المنصب، وكان الأخير ذو ثقافة عالية ونقل كتاب (نصيحة الملوك) للامام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (ابن خلكان ،4/147-152)، وكان لابن المستوفي أخوين هما أبو السعادات محمد بن أحمد الذي توفي سنة (596هـ / 1199م) وقد ذكره ابن المستوفي في كتابه دون اعطاء المعلومات عنه (1980،ق1،ص253). اما أخوه الآخر الذي نوه بذكره ابن الشعار لا

نعرف عنه سوى أسمه (المظفر بن احمد ) وكان له ولدا أسمه ابراهيم وهو من الأدباء الذين تولوا بعض الوظائف الرسمية بأربل. (ابن الشعار ، 150/1 ؛ سامي بن خماس الصقار، 1992، ص195)

درس ابن المستوفي في مدارس أربل ، وحفظ القرآن بعد بلوغه عشرة سنوات ثم سمع الكثير من الأحاديث النبوية وقرأ العلوم الأدبية (ابن الشعار ، 36/5) ، وتعلم على يد شيوخ كبار ، فقد قرأ القرآن والادب على يد أبي عبدالله محمد بن يوسف البحراني (ت585هـ/1189م) وأبي مكي ريان الماكسيني (ت603هـ/1207م) ، وسمع من عبدالوهاب بن أبي حبة (ت588هـ/1192م) والمبارك بن طاهر الخزاعي (ت600هـ/1203م) ، وحنبيل بن عبدالله (ت604هـ / 1207م) ، وعمر بن طبرزد (ت607هـ/1210م) ، وعبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي (ت610هـ/1213م) ، وأبي المعالي نصر الله بن سلامة الهيتي (ت598هـ/1201م) ، وخلق كثير ممن قدموا الى أربل (الذهبي، 1993، 351/46) ، وله اجازة من أبي جعفر الصيدلاني وغيره (الذهبي، 23، 52-49/1985) للمزيد عن شيوخه ينظر : (سامي بن خماس الصقار ، ص ص 215-234) .

أشاد المؤرخون بمهارة ابن المستوفي في علوم كثيرة كالحديث وأسماء الرجال والأدب والحساب والنحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان والمعاني وأشعار العرب واخبارها وأيامها وقائعها وأمثالها (ابن خلكان ، 147/4 ؛ اليافعي، 75/4 ؛ ابن كثير ، 1988، 163/13 ) ، ومن صفاته وفضائله انه كان محافظا على عمل البر والخير ومواظبا على العبادة كثير الصوم والصلاة ودائم الذكر ومتتابع الصدقات ، وأشتهر بتواضعه وكرمه وكان بيته مجمع الفضلاء وخصوصا أصحاب الادب ممن ترد الى اربل (ابن الشعار ، 38/5) .

ان ثقافته الواسعة أهلته الى أن يتولى خلال حكم مظفر الدين كوكبري (586-630هـ/1190-1233م) وظائف عدة منها النظر في ديوان الوقوف والأستيفاء (( وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وقوانينه)) (الذهبي ، 46، 352-353/1993) ، وعمل كاتبا في ديوان الانشاء لمدة أربعين عاما ، دون اجر ولا جارية (ابن الشعار ، 39/5 ؛ سامي الصقار ، ص ص 198-199) ، الا أن مظفر الدين كوكبري أعتقله وأغرمه بسبعة الاف دينار (ابن الشعار ، 36/5-41 ؛ موحسين موحه ممه د حوسين ، 2010، ل353) لا تشير المصادر الى سبب اعتقاله لكن يبدو ان اعتقال كبار الشخصيات بات جزءا من سياسة كوكبري في محاربة الفساد وتصفية من يشك في نواياهم ، بحيث لم يسلم من تلك السياسة ابن المستوفي رغم شهرته بالنزاهة ، ثم أطلق سراحه سنة (629هـ / 1231م) وفوض اليه منصب الوزارة في نفس السنة وشكرت سيرته فيها (ابن خلكان ، 152-147/4) ، ((فأستبشر الناس يمن طلعت ، وقضيت حوائجهم وأشغالهم ، وحسنت أحوالهم في

(الديوان)) (ابن الشعار، 39/5)، وظل وزيراً لكوكبري إلى أن توفي الأخير سنة (630هـ /1232م) وعندما تولى الأمير أبو المكارم باتكين بن عبدالله المستنصري (1) حكم إمارة أربل عرض على ابن المستوفي الوزارة وأن يكون نائبه في الأشغال الديوانية مع منحه صلاحيات واسعة في الأمر والنهي و تخصيص مبلغ من العطاء يصل إليه في رأس كل شهر امتنع عن قبولها وأحتج بانه شيخ كبير لا يقدر على العمل مفضلاً الاستقالة، فاعفاه عن الولاية لكن كان يستدعيه إلى مجلسه ويجالسسه ويسأله عن أشياء من العلم ويحاضره، ثم لزم ابن المستوفي بيته وانشغل باقتناء نفيس الكتب والناس يلازمون خدمته (ابن الشعار، 36/5-37).

رغم شهرة ابن المستوفي كمؤرخ إلا أنه أبدع في تأليف كتب كثيرة في مجالات أخرى فكان له اليد الطولى في النثر والنظم حيث صنف كتاب (النظام في شرح ديواني المتنبي وديوان أبي التمام) في عشر مجلدات، وله كتاب (المحصل في نسبة الأبيات المفصل) في مجلدين تكلم فيه على الأبيات التي أستشهد بها الزمخشري في المفصل، وكتاب (الأنيس والجليس)، وله كتاب (سر الصنعة) صنفه للوزير ولي الدين أبي الثناء محمود بن فارس الحراني وزير مظفر الدين كوكبري، وكتاب سماه (أباقماش) أو (أبا حماش) جمع فيه آداباً ونوادر، وكتاب (جامع الأوراق) تتضمن أشعاراً وحكايات وأخباراً وأمثالاً وفوائد وغيرها من الكتب، وله ديوان الشعر أجاد فيه. (ينظر: ابن خلكان، 147/4؛ ابن الشعار، 38/5؛ الذهبي، 46، 351/1993؛ ابن العماد الحنبلي، 326/1986، 7).

عندما هاجم المغول مدينة أربل سنة (634هـ /1236م) كان ابن المستوفي مع من أعتصم بالقلعة وسلم منهم، ولما فشل المغول في احتلال قلعة أربل انتقل ابن المستوفي إلى الموصل، حيث بعث حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ (2) بغالاً وجمالاً لحمل متاعه وعندما دخل الموصل استقبله بدر الدين لؤلؤ بالأكرام الوافر وانزله في دار يليق به ورتب له راتباً وقصده الشخصيات المرموقة من الموصليين، وظل ابن المستوفي على هذا الحال، إلا أن بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل انقلب عليه وصار في أنكد عيش في أيامه الأخيرة. (ابن الشعار، 36/5-41) وتوفي سنة (637هـ /1239م) ودفن في مقبرة السابلة خارج باب الجصاصة (ابن خلكان، 147/4-152)، ولم نجد في المصادر التي ترجمت حياته ذكراً لعقبه وربما لم ينجب اولاداً.

## ثانيا : التعريف بكتاب (تاريخ أربل)

ورد أسم الكتاب على النسخة المحققة من قبل سامي بن السيد خماس الصقار باسم (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل) ،بينما سماه ابن الشعار (نباهة البلد الكامل ومن ورد عليه من الأمائل) (ينظر : 38/5) ،وكان الكتاب في عداد الكتب المفقودة ،ويذكر المحقق ان الفضل في اكتشاف المخطوطة يعود الى المستشرق البريطاني اربري الذي أرشد سامي الصقار الى وجود مخطوطة في مكتبة(جيستر بيتي) في دبلن ليكون مشروعا للدراسة والتحقيق ،وقد أثمر جهوده حيث قدم كتاب تاريخ أربل في مجلدين ووضع له الحواشي والتعليقات ،وقام بتقييم التراجم ثم الاستزادة في المعلومات عن كل شخصية واردة ذكرها بمراجعة الكتب ذات الصلة ،فضلا عن تعريف الأماكن والقبائل والأقوام ،مع عمل الفهارس، وقد قام دار الرشيد في بغداد سنة 1980 بنشره ،كما نال المحقق سامي الصقار شهادة الدكتوراه من جامعة كمبرج سنة 1974 بعد تقديم أطروحته المعنونة (امارة أربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي) وقد كتب باللغة الأنكليزية ثم نشره المؤلف باللغة العربية سنة 1992 وقام دار الشواف بنشره .

يعد كتاب (تاريخ أربل) من التواريخ المحلية المخصصة لمدينة أربل وهو بالدرجة الأساس مجموعة من التراجم لشخصيات بارزة من الأخيار والصالحين من الزهاد والمتصوفين، والعلماء والشعراء والكتاب التي وردت أربل ،ولجماعة من الأربلة النابهين وقد بلغ عددالتراجم الواردة في الكتاب 337ترجمة ثلاثةمنها لأشخاص يتكررذكرهم أي أن العدد الصحيح هو334.

تتفق أغلبية المصادر أن كتاب (تاريخ اربل) يتكون من أربعة أجزاء(ابن خلكان،147/4؛اليافعي،75/4؛السيوطي،دبت ،274/2،العماد الحنبلي،326/7- 328) بينما يذكر الذهبي أن الكتاب كان بخمسة أجزاء(ينظر: 1985، 52-49/23) ،وهوالأصح فقد عثر مؤخرا على الجزء الخامس منه والذي اختص بذكر الشعراء وتم تحقيقه من قبل كل من بشار عواد معروف و صلاح محمد جزار ، أما الجزء الذي حققه الصقار فهو الجزء الثاني وليس الرابع كما توهم المستشرق اربري ثم ان ابن المستوفي نفسه سماه الفصل الثاني في ذكر الأخبار والصلحاء والمنتسبين بهم (ينظر :ابن المستوفي،1980ص33) ،ويجدر بالذكر أن العثور على بقية الأجزاء ربما سيكشف عن جوانب مجهولة من تاريخ أربل لم يتطرق اليها المؤرخون .

اما بالنسبة للفترة التاريخية التي يتناولها الجزء الثاني من الكتاب فهي مخصصة لأشخاص عاشوا في أواخر القرن السادس واوائل القرن السابع الهجري حيث التقى بهم المؤلف شخصيا ،وأنه توقف عند سنة (631هـ /1233م ) اي بعد وفاة كوكبري بسنة،على اية حال فان الكتاب

الف في عهد مظفر الدين كوكبري ماعدا الخبر الواقع في سنة (631هـ)، لأن ابن المستوفي كان دائما يقرن اسمه بعبارات الدعاء له وهي فترة انتعاش المدينة من كافة النواحي الحضارية ثم أن توارد العلماء على أربل أصبحت ظاهرة خلال حكم كوكبري (الصقار، ص207).

أما بخصوص ترتيب التراجم فلم ترتب كبقية كتب التراجم حسب الحروف الهجائية أو وفق تأريخ وفاة أصحاب التراجم أو على شكل طبقات، وانما الزم المؤرخ نفسه بتاريخ الواردين الى أربل، ولكون ابن المستوفي شاعرا وأديبا كان يحرص على ايراد أشعار مترجميه ويطلب منهم ذلك لذا لاغرابة ان نجد (2500)بيت شعر في كتابه. (الصقار، صص321،311).

ولأهمية كتاب تاريخ أربل اصبح مصدرا يعتمد عليه المؤرخون، فقد أعتمد عليه ابن خلكان ( ت 681هـ / 1282م )في كتابه (وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان)، (ابن خلكان، 38/1، 196،212)كما أعتمد عليه اليونيني (726هـ / 1325م )في كتابه (ذيل مرآة الزمان) (1،1،1992،65،75/4، 159)، كما كان مصدرا للسبكي(771هـ / 1369م ) في كتابه (طبقات الشافعية الكبرى). (1992، 383/8، 92/1) وغيره من المؤرخين.

على الرغم من أن كتاب تاريخ أربل صنف ضمن كتب التراجم لكن يحمل بين طياته معلومات في غاية الأهمية عن التاريخ الحضاري لمدينة أربل خلال حكم مظفرالدين كوكبري (586- 630هـ/1190- 1233م)منها معلومات عن الأنظمة والمؤسسات الإداريةمثل الوزارة،الحجابه والدواوين مثل ديوان الاستيفاء والانشاء والختم،(ينظر : نينسكلوبيدياي هه ولير،2009، موحسين موحه ممه د حوسين، 3/ 1159- 1173)كما يتضمن المعلومات عن معالم وخطط أربل منها القلعة واهم المدارس والمساجد والخانقاهات والبيمارستان والمقابر،(موحسين موحه ممه د حوسين،2010،ص ص 238، 258)،فضلا عن المعلومات عن الأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة والصناعة والتجارة،وقد اثرتنا اختيار ماورد في كتاب (تاريخ أربل) عن إحدى الأنشطة المتعلقة بحياة الطبقة العامة وهي الحرف والمهن مع اللقاء الضوء على أهم اسواق اربل وقيساريتها .

## المبحث الثاني

### أسواق وقيسارية أربل

#### أولا - الأسواق

السوق هي ((موضع البياعات)) وجمعها الأسواق وقد تصغر الى السويقة بمعنى التجارة ،سميت كذلك لأن التجارة تجلب اليها وتساق المبيعات نحوها،(ابن منظور، دبت، 242/2)، ووردت في بعض المصادر الجغرافية التسمية الكوردية للسوق وهي بازار (الأصطخري، دبت، ص42؛ ابن جبير، دبت، ص194) التي عرفت في المعاجم الكوردية على أنها مكان التعامل (هه زار، 1369ش، ل42).

تعد الأسواق من أهم المكونات في تخطيط المدينة و تشكل العصب الرئيسي للحياة الاقتصادية فيها ،وشرطا ضروريا لتطورها وأحدى السمات الأساسية في اضاء الطابع الحضري عليها .

تعددت أنماط أسواق أربل ما بين كونها المتخصصة والجامعة ،فالأسواق المتخصصة هي تلك الأسواق التي تختص ببيع سلعة معينة وأرتبط أسمها بأسماء السلع التي كانت تباع فيها( دائرة المعارف الاسلامية ، دبت، مادة السوق، 384/12) وتميزت بكونها أسواق دائمية وفي الغالب كانت تقدم خدماتها لأهل المدينة وتتسع أحيانا للقادمين من خارجها.ومن أشهر الأسواق المتخصصة منها :سوق البز،سوق الصوافين ،سوق الصفارين ،سوق النشابين،سوق البقالين ،سوق الخراطين سوق الفحم وسوق الصاغة وغيرها ،وقد وجدت تلك الأسواق في ربض المدينة ،ويجدر بالذكر أن تلك الأسواق قد ازدهرت حين أكتضت قلعة أربل بالسكان لأنه و خلال عهد السلطان مظفرالدين كوكوبري توافد الى قلعة أربل كثير من الغرباء وأستوطن بعضهم فيها أما طلبا للعلم وأما للأشتراك ومشاهدة ماكان يقوم به السلطان من الاحتفالات والمراسيم بمناسبة المولد النبوي الشريف ،لذلك قام كوكوبري بعمارة ربض المدينة وبناء الأسواق فيها (ياقوت الحموي، 1995، 138/1). ومع اننا لانعلم على وجه الدقة مواقع تلك الأسواق في ربض أربل لكن ابن المستوفي ذكر أن سوق البيطارية كان قريبا من المقبرة 0(ابن المستوفي، ق1، ص221) كما أن بعض الأسواق أقيمت على مقربة من المسجد لزيادة رواجها ،كسوق الخراطين وقد عرف المسجد بأسم مسجد الخراطين .(ابن المستوفي، ق1، ص170).



اما النمط الأخر من الأسواق فكانت تسمى بالأسواق الجامعة وتميزت بكونها أسواقا تباع فيها مختلف البضائع ، أما بخصوص موقعها فقد أقيمت داخل قلعة أربل، وكانت تلك الأسواق شأنها شأن جميع أسواق المدن الإسلامية عبارة عن مجموعة من الحوانيت على جانبي الطريق وبنمط طولي وتطل على ساحة مكشوفة (محمد عبدالستار ،،1988،ص258)، وبنيت فيها الدكاك للجلوس (القزويني، دت، ص439)

كما وجد نوع ثالث من الأسواق لم يشر اليها ابن المستوفي ويمكن تسميتها بالأسواق الموسمية والتي كانت تقام على أطراف أربل أي في الرساتيق التابعة لها، وقد أثرنا الإشارة اليها لتكتمل صورة الأسواق ولأعطاء صورة أوضح عنها والتي تميزت بكونها اسواق أسبوعية أو موسمية وتقام على طرق القوافل التجارية منها أسواق حزة ( 3 )، التي أتصفت برخص أسعارها وكثرة خيراتها وشهرتها بنوع من الثياب القطنية تسمى النصافي الحزية (ابن عبدالحق،1،400/1953 ) .

من الأسواق الموسمية أيضا سوق خفتيان الزرزاري (هوديان الحالية) التي كانت تابعة للقبيلة الزرزارية الكوردية ،وقد بنيت تلك الأسواق بالقرب من نهر في وادي عظيم وكانت القوافل تنزلها لتتال قسطا من الراحة ولشراء ماتحتاجها حيث تواصل رحلتها الى أذربيجان.(ياقوت الحموي، 2/379-380).

## ثانيا- القيسارية

حدثت تغيرات في هيكله أسواق أربل ببناء مايسمى ب(القيصرية)،والقيصرية مصطلح لاتيني مشتق من أسم الأمبراطور الروماني يوليوس قيصر ،وتعني السوق الأمبراطوري وحرف الأسم الى قيسارية (محمد عبدالستار ،ص289) ويظهر من ذلك وجود التأثيرات الرومانية على هيكله وتصميم الأسواق،فقد بنيت معظم قيساريات المدن الإسلامية مثل قيسارية الموصل ودمشق والقاهرة وغيرها على انساق وتصاميم متشابهة ، وتتكون عادة من بناء مستطيل فيه حوانيت على جانبي شبكة من الطرقات الضيقة المتصلة ،ولها عدد من المداخل وأبواب في غاية الصلابة تقفل ليلا، وتميزت بكونها أسواق مسقفة لمنع حر الصيف ومطر الشتاء ،وتكون السقوف على هيئة قبب أو سطوح مستوية (عن تخطيط القيسريات ينظر : ابن جبير ، ص188-189،236؛ الحميري،1980، ص563؛ صالح احمد العلي واخرون ، 1975،ص117)، وكانت القيسارية بمثابة (مول -moul) في الوقت الحاضر.

كان بناء القيسريات عادة يتم وفق تصريح رسمي من السلطة، فقد بنيت قيسرية أربل بأمر من السلطان مظفرالدين كوكبوري سنة ( 595هـ/1199م) وجعل (العدل صدقة بن محمد ت 596هـ/1199م) ناظرا أي مشرفا على عمارتها،وقد أشاد ابن المستوفي بنزاهة ودقة عمله فعندما سلم له الأموال المخصصة لبناء القيسرية والتي كانت ألف دينار في كيس مختوم رفض قبوله الا بعد التأكد من المبلغ، فعندما وزنوه ظهر فيه نقص نحو مائة دينار فتعجبوا من جودة حسه واحترازه لنفسه (ابن المستوفي، ق1، ص1، ص ص 178-179) .

ولغرض توفير الأماكن لاقامة التجار والمسافرين القادمين الى أربل ، بنى مظفرالدين كوكبوري الخانات ،التي كانت من المنشآت العمرانية التي رافقت انشاء القيسرية والتي أحتوت على الغرف لأقامة التجار والحرفيين وعلى مخازن لحفظ البضائع والسلع، ومن أشهر الخانات في أربل (خان الصفارين) (ينظر:ابن المستوفي ،ق1،ص248)،الذي كان في نفس الوقت مكانا لنزول قوافل الحج.

أما سبب بناء القيسرية من قبل كوكبوري فيعود الى الازهار الذي شهدته أربل من النواحي المختلفة وتزايد عدد سكانها،حيث صارت أسواق القلعة غير قادرة على تلبية كافة احتياجات سكانها سيما أن الاستقرار السياسي الذي تمتعت به المدينة في ظل حكم السلطان مظفرالدين كوكبوري أدى الى تحسن أوضاع الطبقة العامة وزيادة الطلب على الشراء ، كما أن الاحتفال بالمولد النبوي حسبما أشرنا اليه أدى الى تحول اربل الى سوق مزدهرة،.علاوة على نشاط

الحركة التجارية وكثرة الوافدين اليها لغرض التجارة ، و قيام الأربليين أنفسهم بالتجارة (ابن المستوفي ،ق1،ص ص 316،232)، كل تلك العوامل أدت الى بناء القيسارية التي أصبحت مركزا واسعا للتبادل التجاري وبناء العلاقات الاجتماعية حيث يلتقي أهل المدينة مع غيرهم من سكان المناطق المختلفة .

ولأهمية الأسواق والقيسارية ظهرت مؤسسة الحسبة وهي مؤسسة ادارية تتمكن الدولة من خلالها الاشراف على الأسواق ، وقد عرف صاحب وظيفة الحسبة ب (المحتسب ) ،ويقوم المحتسب بمراقبة الأسواق من حيث نظافتها ومراقبة وحدات الأوزان والمكاييل ورقابة الأسعار وغيرها من الواجبات الدينية والاجتماعية، (ابن بسام 1968،،ص17) .

كانت وظيفة المحتسب حسبما أشار اليه ابن المستوفي موجودا قبل عهد الأتابكة وكان (محمد بن علي بن جامع المتوفي في القرن 6هـ / 12م) محتسبا في عهد الأمير الهذباني (أبي الهيجاء بن أبي علي 525-527هـ/1130-1132م)، أستمرت تلك الوظيفة في عهد الأتابكة وقد تولاهم أبناؤه وأحفاده (ابن المستوفي، ق1،ص ص 370-371).

ويجدر بالذكر أن قيسارية أربل تهدمت وأندثرت معالمها لكن بنيت على أنقاضها أو على الرقعة القريبة منها في العهد العثماني القيسارية الحالية بنفس التخطيط والهندسة على ماكان موجودا في عهد الأتابكة ،ولكن بناءها لم يكن من قبل السلطة العثمانية ،ويذكر أحد الباحثين الذي قام بزيارة ميدانية اليها والتقى بأهالي السوق أن بناء القيسارية قام به شخص أسمه(الحاج قادر الدباغ )سنة 1871م، وأبين سنتي (1820-1830م) وتم تجديدها من قبل اليهود بين سنتي (1909-1911م)، وبنيت القيسارية الصغيرة على طراز القيسارية الكبيرة من قبل شخص أسمه(الحاج حويزابن مامه بيرس). (ثينسكلوبيدياى هه ولير، 2009، ثاراس ئيسماعيل خدر، ل2196-2197).

## المبحث الثالث

### أصحاب الحرف في أسواق أربل

الحرفة: هي الصناعة التي يرتزق منها ،وكل ماأشتغل الانسان به يسمى صنعة وحرفة،وأصحاب الحرف هم الذين يزاولون حرفة أو مهنة معينة (ابن منظور،دب، 43.42/2).

يعدأهل الحرف والمهن شريحة بارزة من مكونات المجتمع وعاملا مهما في تنظيم الحياة الأقتصادية ويمثلون الوجه الحضاري للمدينة وبات الانتساب الى الصنائع والمهن في العديد من المجتمعات أحد سمات التمدن والتحضرفيها . (فائزه محمدعزت ،2009،ص49).

سادت في أسواق أربل مهن وحرف كثيرة بفضل عوامل عدة منها وفرة الثروة الحيوانية من اللحوم والحليب والأصواف والجلودالتي كانت لها سوقا دائمية ، وقدسادت حرفة دباغة الجلود وصناعة السروج للدواب وصناعة المنسوجات الصوفية ،فضلا عن صناعة تحويل الحليب الى مشتقاتها من اللبن والجبن وغيرها، كما أن وجود بعض المعادن كالنحاس والحديد أدى الى رواج أسواق الصفارين والنشابين.بينما زودت غابات أربل أسواقها بالأخشاب مما أدى الى ازدهارسوق الخراطة والنجارة ،علاوة على ذلك توفرت في ضواحي أربل المقومات الطبيعية لقيام الزراعة من مناخ وتربة ووفرة مياه الأمطار والمياه السطحية والجوفية والتي أدت الى نمو انواع من الزروع من الحنطة والشعير وأنواع من الفواكه والثمار ذات القيمة الأقتصادية مثل الجوز واللوزوالسماق والبلوط وغيرها،وأن كثرة أشجار الفاكهة وماتنتجه من الثمار أفضى الى تعصيرها وتجفيف بعضها مثل التين والعنب والرمان .

لاشك أن تلك المنتوجات كانت تأخذ طريقها الى أسواق وقيسارية أربل (كوفارا زانكوبا دهور ،فائزه محمد عزت ،2002،ص ص20-22)، ويشير ياقوت الحموي الى أن شقلاباد (شقلابة الحالية)كانت تتجار بمحصولاتها من الكروم (( كانت ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ،ينتقل عنبها الى أربل العام بطوله فيكفيهم ))(355/3)، كما أن زراعة القطن أدت الى ازدهار صناعة الأقمشة التي ازدهرت بها سوق البزازية .

أشار ابن المستوفي في كتابه (تاريخ اربل)الى مجموعة من الحرف السائدة في اسواق اربل وقيساريته ،منها مهنة الصياغة فكان (أبوالتناء محمود بن علي بن محمد بن بكر الاربلي ت619هـ /1222م)صائغا وكان يعرف بالخواتيمي (ابن المستوفي،ق1،ص184)،ربما سمي بذلك لتخصصه في بيع الخواتم،وكان تجار أربل يطوفون في البلدان لجلب المجوهرات واللؤلؤ الى

أسواقها منهم يوسف بن محمد بن قائد الخطيب موفق الدين الذي كان كثير السفر الى البحرين  
لجلب اللؤلؤ ( العمري ،7/133-141 ) (4)

من المهن الأخرى مهنة الخياطة وقد اشأ رأين المستوفي أن (أبومحمد أميري بن بختيار  
614-545هـ / 1150-1217م )((كان يخبط ويأكل من كسبه)) (ابن المستوفي، ق1،ص 51 )  
ويجدر بالذكر أن مهنة الخياطة مرتبطة بوجود أنواع الأقمشة منها القطن والكتان وغيرها رغم  
أن ابن المستوفي لم يشرالى بيع الأقمشة ولكن من المؤكد أن البزازين كان لهم سوقا خاصة  
يسمى (سوق البز )وقد أورد المؤرخ ابن الشعاراسم (صالح بن مكارم بن صالح أبو  
محمدالاربلي ) الذي كان رجلا سوقيا من العامة يعمل في سوق البزفي أربل (ابن الشعار،2/123).

من المهن الأخرى هي الخراطة ،والخراط (هو الذي يخرط الخشب ويعمل منه الاشياء  
المخروطة ))(السمعاني،2،338/1988)، وكان الخراطون يصنعون المهود ومواد البناء من الأبواب  
والشبابيك والات الزراعة وغيرها ، وقد أورد ابن المستوفي أسماء بعض الخراطين منهم (   
أبوالحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي 611-542هـ / 1147-1214م )و(أبو العباس  
أحمد بن المظفر) وكان للأخير زاوية بأسمه ينزل فيها الصالحون والزهاد ،كما كان للخراطين  
مسجد عرف بأسم مسجد الخراطين (ق1،ص ص 151-152)، وكان لقرب المسجد من السوق أثر  
في رواجه لقيام المصلين بشراء ما يحتاجونه بعد اتمام مراسيم الصلاة.

وقد أصبح الأنتساب الى الصنائع والمهن أمرا مألوفا في المجتمع الأربلي حيث لاحظنا  
إشارة ابن المستوفي الى العديد من الشخصيات الذين أنتسبوا الى مهنتهم.

من المهن الأخرى التي ذكرها ابن المستوفي هي مهنة الصفار، والمقصود بالصفير النحاس  
الجيد(الزبيدي، 332/12) ويقوم الصفار بصنع الأواني والصواني والقذور والأباريق والطشوت  
والأدوات المنزلية الأخرى من النحاس ، وكان للصفارين سوق يسمى (سوق الصفارين  
)،فضلا عن وجود خان يعرف ب (خان الصفارين) ، وقد أشار ابن المستوفي الى ان والد (ابو  
الفضل عبدالرحمن بن بلال بن محمد عبدالجليل ت602هـ/1205م) كان يبيع الصفير،(ق1،ص  
ص 248،378) .

ساعد وجود الثروة الحيوانية على مزاوله بعض المهن مثل بيع الصوف وشعر الماعز  
والجلود والفرو في سوق اربل ،وذكر ابن المستوفي أن (أبو عبدالرحمن مبارك بن الحسن بن  
مبارك الشعار ت 624هـ / 1226م )((من أهل اربل كان يعمل الشعر ويبيعه ،ثم صار تاجرا  
يضرِب الارض في طلب الرزق)) (ق1،ص316) ،كما أشتغل البعض في عمل السروج للدواب

منهم (أبو العباس الخضر بن علي بن محمد السراج الأربلي ت 608هـ / 1211م ) (ابن المستوفي ،ق1 ،ص185) ، كما أشار ابن المستوفي إلى (سوق البيطرة ) وكان يقع بالقرب من المسجد الجامع الزيني ،(ق1،ص 221) ،وقد أقيم ذلك السوق لغرض معالجة الدواب(ابن المنظور ،لسان العرب،70/4)

من المهن الأخرى التي راجت في أسواق أربل مهنة البقالة لبيع جميع أنواع البقول والأجبان وجميع المنتجات المحلية من حيوانية ونباتية ،حيث ذكر ابن المستوفي أن (أبو العباس بن أحمد بن شجاع بن منعة ت 621هـ / 1224م ) ، أربلي المولد والمنشأ ، أصل والده من تكريت ((وسار إلى أربل فأقام بها بقالا، وكان له أخوة بقالون صاروا تجارا وماتوا)).(ابن المستوفي ، ق1،ص 232) ،

يظهر من رواية أوردها ابن المستوفي وجود مهنة (البزري ) والمقصود بها استخراج الزيوت من بذور الكتان بعد عصره (4) (الزبيدي ، دت ،169/10)، وذلك خلال اشارته لوجود (دكان البزري) .(ق1،ص 169)، فضلا عن ذلك وجد في أربل سوق بيع الفحم حتى سميت إحدى أبواب المدينة ((باب الفحمية باللغة الكردية)) (ابن المستوفي ،ق1،ص 223) ولكن المؤلف لم يشير إلى الكلمة الكردية لباب المدينة .

كما شاع في أسواق أربل مهنة بيع الكتب ونسخها مقابل مبلغ من المال ، وكان (أبو الفضل صدقة بن علي بن ناصر بن عبدالله الوراق المتوفي في القرن 6-7هـ / 12-13م) من أهل الانبار ومن سكنة بغداد ((يرد أربل يبيع بها الكتب )) (ابن المستوفي ، ق1،ص 378)، أما (خالد النابلسي 585-663هـ / 1189-1264م) الذي ورد أربل سنة (619هـ / 1222م ) وسكن فيها، فقد ((كان مولعا بشراء الكتب وبيعها)).(ابن المستوفي،ق1،ص327)، بينما أبو الثناء محمود الصائغ(ت619هـ /1222م) رغم اشتغاله بمهنة الصياغة ((كان له همة في تحصيل الكتب وانتساخها)) (ابن المستوفي ،ق1،ص 184)، وممن اشتهروا بنسخ الكتب كل من (القاسم بن عبدالسلام بن محمد بن عبدالعزيز الخطيب السنجاري ت بعد سنة 605هـ / 1208م) و (أبو علي أحمد بن محمد المعروف بأبن الحراني ت 638هـ / 1240م) (ابن المستوفي،ق1،ص 121، 177)

وكان هناك الباعة المتجولون الذين كانوا يطوفون في أزقة ومحلات أربل لبيع بضاعتهم منهم (أبو الثناء محمود بن جامع العليماتي 519-627هـ / 1125-1229م) الذي ((كان يطوف بالخزر على النساء في الأزقة)) (ابن المستوفي ،ق1،ص 382) .

ويجدر بالذكر أن أصحاب الحرف تعرضوا مع سائر أهل المدينة الى القتل والتشريد على أيدي المغول الذين ((ساقوا الأموال والأقمشة، وخرّبوا أسواقها ...)). (ابن الشعار، 37/5).

## النتائج

يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

أولاً - ينتمي ابن المستوفي الى أسرة مرموقة ذات شهرة في مجال العلم والادارة ويعد من الشخصيات البارزة في تاريخ مدينة أربل خلال حكم الاتابكة في عهد السلطان مظفرالدين كوبري الذي كان من المقربين منه ،حيث تولى مناصب ادارية خلال حكمه مثل الوزارة ومنصب الاستيفاء فضلا عن عمله في ديوان الأتشاء.

ثانيا - رغم شهرة ابن المستوفي في مجال التأريخ الا انه كان بارعا في علوم كثيرة كالحديث وأسماء الرجال والحساب وفنون الأدب والنحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان والمعاني وأشعار العرب وأخبارها وأيامها وقائعها وأمثالها .

ثالثا - في مجال التاريخ ألف كتابه الشهير (تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل) وهو من كتب التراجم خصصه لتراجم الواردين الى أربل ،ومما ساعده على ذلك ثقافته الواسعة حيث كان بيته ملتقى لشخصيات بارزة من العلماء والأدباء ،وقد ألف كتابه في خمسة أجزاء قام الدكتور والدبلوماسي العراقي السابق سامي بن السيد الصقار بتحقيق الجزء الثاني منه في مجلدين ضخمين وهو الجزء الذي أعتدنا عليه في كتابتنا لهذا البحث ثم عثر في الأونة الاخيرة على الجزء الخامس من الكتاب وقد حققه كل من بشار عواد معروف و صلاح محمد جزار.

رابعا - رغم التصنيف الشائع لكتاب تاريخ أربل ضمن كتب التراجم ،لكنه يحتوي على معلومات في غاية الأهمية عن تأريخ أسواق أربل وبناء قيساريته من قبل السلطان مظفرالدين كوكبري ، مع الاشارة الى مؤسسة الحسبة للاشراف على الأسواق وذكر المعلومات عن من يتولى تلك الوظيفة .

خامسا - كان أصحاب الحرف والمهن شريحة مهمة من شرائح المجتمع في أربل ،وكانوا يمثلون الوجه الحضاري للمدينة فضلا عن دورهم الأساسي في تنظيم الحياة الاقتصادية ، وقد أشار ابن المستوفي الى نشاط تلك الفئة وتعدد الحرف والمهن التي زاولوها كمهنة الصياغة والخياطة والخراطة وصنع سروج الدواب وبيع الأصواف وشعر الماعز، ومهنة البقالة وبيع الكتب وغيرها، علاوة على وجود الباعة المتجولين الذين كانوا يطوفون في الأزقة لبيع سلعهم.



## الهوامش

(1) باتكين بن عبدالله المستنصري : هو الأمير أبو الفضل الخليفة الناصري كان مملوكا لعائشة بنت الخليفة المستجد بالله (أم الناصر)، قدم بغداد صبيا (574هـ / 1178م )، وتأدب وأحب الفضيلة وأقطع له البصرة وقام بأعمال جليلة حيث بنى فيها المدارس وجدد جامعها وبنى البيمارستان والرباط وسور البصرة، ثم تولى سلطنة اربل للخليفة المستنصر بالله وعدل في اهلها ، ولما استولى المغول على اربل قدم بغداد ولزم بيته الى ان مات سنة (640هـ / 1242م ) الوافي بالوفيات، 41/10؛ الزركلي، الاعلام للزركلي، 40/2.

(2) بدر الدين لؤلؤ: وهو صاحب الموصل الملقب بالملك الرحيم كان ارمنيا اشتراه رجل خياط ثم صار مملوكا لنور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن أفسنقر الأتابكي صاحب الموصل، فحضي عنده وعلا شأنه وتقدم في دولته، ثم قتل أولاد أستاذه غيلة واحد تلو الاخر وأزال الدولة الأتابكية عن الموصل، وأنفرد بالحكم واتصف بالدهاء والمكر وحكم لمدة خمسين سنة وتوفي سنة (657هـ / 1259م) ابن كثير، البداية والنهاية، 248/13.

(3) حزة :بليدة قرب أربل وكانت قصبة كورة أربل، بناها الملك الساساني أردشير بن بابك .ياقوت الحموي ،معجم البلدان، 256/2.

(4) أشار العمري الى ان تلك المعلومات موجودة في كتاب تاريخ اربل لكن بعد مراجعتنا للكتاب لم نعثر عليها حيث لم يفرد ابن المستوفي في كتابه ترجمة للبحراني ، باستثناء مقتطفات و معلومات متبعثرة هنا وهناك ومتعلقة بمن تتلمذ عليه، ويعطي ذلك تفسيرين أولهما ربما اخطأ العمري أو التبس عنده الامر، أي اخذ المعلومة من مصدر اخر غير ابن المستوفي أو أن العمري أعتمد على الأجزاء المفقودة من تاريخ أربل .ينظر العمري ،2003، 133/7،

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية

- 1- الأضطخري ،أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت 340هـ/951م)، د.ت،الأقاليم،مكتبة المثني،بغداد.
- 2- ابن بسام ، (ت ق9هـ/15م) ،1968،نهاية الرتبة في طلب الحسبة،مطبعة المعارف،بغداد.
- 3- ابن جبير ،محمد بن أحمد بن جبير الكنايني الأندلسي أبو الحسين(ت 614هـ/1217م)،د.ت،دار ومكتبة الهلال ،بيروت.
- 4- الحميري ،ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت 900هـ/ 1494م)،1980،تحقيق احسان عباس،ط2، مؤسسة الناصر للثقافة ،مطابع دار السراج،بيروت.
- 5- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/ 1282م) ، د.ت ،وفيات أعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق د.احسان عباس، دار صادر ،بيروت .
- 6- دائرة المعارف الاسلامية،(د.ت)،مادة سوق،دار المعرفة ،بيروت.
- 7- الذهبي ،شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت748هـ/ 1347م)،1993،تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت.
- 8- الذهبي،1985،سير أعلام النبلاء،تحقيق مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،ط3،مؤسسة الرسالة.
- 9- الزبيدي،محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الملقب بمرتضى(ت1205هـ/ 1790م) د.ت،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية.
- 10- الزركلي ، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ/ 1976م )2002،ط15،دار العلم للملايين.
- 11- السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين(ت771هـ/ 1369م ) ،1992م،طبقات الشافعية الكبرى ،تحقيق د.محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو،ط2،الناشر هجر للطباعة والنشر.

- 12- السمعاني، أبوسعبد الكريم بن المنصور التميمي (ت562هـ/1166م)، 1988، الأنساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت.
- 13- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ/1505م)، دبت، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- 14- ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلبي (ت654هـ/1256م)، 2005، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور ب(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 15- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله (ت764هـ/1362م)، 2000، تحقيق أحمد الاناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت.
- 16- الصقار، سامي بن خماس، 1992، امارة أربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، دار الشواف.
- 17- ابن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م)، 1953، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت.
- 18- عبدالستار، محمد، 1988، المدينة الاسلامية، عالم المعرفة مطابع الرسالة، الكويت.
- 19- عزت، فائزه محمد، 2009، الحياة الاجتماعية للكوردبين القرنين (4-9هـ/10-15م)، مطبوعات الاكاديمية الكوردية، مطبعة الحاج هشام، اربيل.
- 20- عزت، فائزة محمد، 2002، الأسواق الكوردية من القرن الأول الى السابع الهجري (دراسة تاريخية)، كوفارا زانكوبا دهوك، المجلد 5، العدد 2، دهوك.
- 21- العلي، صالح أحمد، واخرون، 1975، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط4، مطبعة الأداب، النجف.
- 22- العماد الحنبلي، عبدالحق بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، أبو الفلاح (ت1089هـ/1678م)، 1986، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق.

- 23- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، شهاب الدين (ت749هـ / 1348م)، 2002، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، المجمع الثقافي، أبوظبي.
- 24- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ / 1283م) ، د.ت، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- 25- القلقشندي، احمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت821هـ / 1418م)، 1987، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 26- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ / 1372م)، 1988، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار أحياء التراث العربي.
- 27- ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك الاربلي (ت637هـ / 1239م)، 1980، تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامائل)، تحقيق سامي بن السيد الصقار، دار الرشيد، بغداد.
- 28- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ / 1311م)، د.ت، لسان العرب، اعداد و تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- 29- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ / 1366م)، 1997، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 30- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت626هـ / 1228م)، 1995، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت.
- 31- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت726هـ / 1325م)، 1992، ذيل مرآة الزمان، ط2، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

## ثانيا - المراجع باللغة الكوردية

- 1- حوسين : موحسين محمه د ، 2009 ، ريكخستنه كانى ئيدارى ودارايى وقه زابى له ميرنشيني هه وليردا ، ئينسكلوبيدياي هه ولير ، به ركى 3 ، جابخانه كرین كالورى ، لوبنان. (له بلاوكراره كانى ده زكاي جاب و بلاوكردنه وه ی به درخان ).
- 2- حوسين ، موحسين محمه د، 2010، هه ولير له سه رده مى ئه تا به كيياندا، وه ركيرانى بو زمانى كوردى عوسمان عه لى قادر، بلاوكراره كانى ئه كاديميای كوردى ، جابخانه ی حاجى هاشم ، هه ولير .
- 3- خدر : ئاراس ئيسماعيل ، 2009 ، ، بازارى قه يسه ريبى شارى هه ولير ، ئينسكلوبيدياي هه ولير ، به ركى 5.
- 4- هه زار ، 1369ش، هه نبانه بورينه ، فرهنگ كوردى فارسى، سروشت، تهران.

### پوخته

ئهم تويزينهوهيه تهرخانكراوه بو باسكردن له خاوهرن پيشهكان له بازارى ههولير و قهيسهرييهكهى بهپى كتيبى (تاريخ اربل) ي ميژوونووس (ابن المستوفى) ، تويزينهوهكه له سى باسى سهركى پيکهاتووو : يهكهميان بو ژياننامهى (ابن المستوفى) و پيناسهى كتيبكهى تهرخانكراوه كه ناسراوه به (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامائل) ، باسى دووهميان ئهو زانياريه ميژووييانهى لهخوگرتووو كه تاييهتن به بازارى ههولير و قهيسهرييهكهى كه له سهردهمى سولتان (مظفرالدين كوكبرى) دا دامهزرا ، باسى سنيهميش تاييهتكراوه به خاوهرن پيشهكانى ومكو زيړنگهر و بهرگدروو و دارتاش و كوپاندروو و مسگهر و بهقال و كوتالفرووش و مووفرووش و رهژوووفرووش ، سههرراى ئهو دهستگيرانهى كه له كووچهكانى ههوليردا بو فروشتنى كهلوپهلهكانيان دهگهران ، ئهم خاوهرن پيشانه رووى شارستانى ههوليريان دهنواند بويه بهكارهينانى نازناومكانيان سيمايهكى ديارى كوومهنگهى ههوليرى بوو .

## Summary of Research

This research deals with the condition of craftsmen or artisans in the bazaar and arcaded markets of Irbil as depicted in Ibn al-Mustawfi's "Tarikh Irbil" (The History of Irbil). The research consists of three parts: The first one delves into his autobiography and introduces the book, "Tarikh Irbil" which is known as "Nabahat al-Balad al-Khamil bi man Waradahu min al-Amathil." The second part presents a historical background of the Irbil bazaar and the construction of the arcaded market, which was completed in the reign of Sultan Muzaffar ad-Din Gökböri. The third part studies the artisans such as goldsmiths, lathers, saddlers, coppersmiths, grocers, vets and the sellers of textile, hair, animal hide and coal plus book sellers and hired copiers in addition to peddlers roaming the alleys of Irbil to sell the merchandise. These craftsmen represented the urban facet of the society. Therefore, affiliation with such vocations was considered a prominent feature of the Irbil society of that period.